(تتمة) تابع المجمع الانطاكي والتقى نواباً أرثوذكس

عن الكيان الطبيعي في لبنان. انطلع الى يوم لا نعود نتكلم فيه على الطائفية كأنها مرض. فإذا كنا جميعاً مرضى، فعلينا التفكير بطريقة اخرى، والتوقف عند سبب المرض.

الطائفية موضوع اساسي لوجودنا، علينا ان نبحث لماذا نحن طائفيون؟ واين الاضرار التي تأتي من الطوائف، لأني لا اعرف حكومة او حكماً لا تكون فيه مشكلات من مختلف الاتجاهات او الاحزاب السياسية. اخشى ان يتوهم بعضهم انه لو كنا كلنا من طائفة واحدة في لبنان لما كانت لدينا اطلاقاً مشكلات سياسية. في رأيي هذا الامر ليس واقعيا. ولدينا مثل في دول متعددة حولنا وبعيدة عنا. في كل حال، حتى الحروب العالمية الكبيرة لم تحصل بين طائفة واخرى، بل في بلدان لا كلام فيها على الطائفية. لذلك، علينا ان نشفى من هذا المرض حيث يُظن ان مشكلتنا هي الطوائف. واذا كانت هذه مشكلتنا، فيجب حلها. الناس يعطون الدواء للجسم بحسب طبيعته وحجمه، لا بالالتفات الى الجو حوله والاطر التي ترسم، وكأن هناك ارادة ان يفرض شيء على لبنان مثلاً، وهو لا يحتاج الى فرض اي شيء عليه، انه مجموعة من الطوائف. ليس هناك مواطن واحد في لبنان من دون طائفة. فلماذا لا يتكلم هكذا ويؤخذ الموضوع بجدية؟ لا اعرف لماذا نهرب من الواقع؟

في الكنيسة الارثوذكسية المقدسة، نواجه الواقع لاننا نعتقد انه اذا لم يُعالج، فمانا نعالج اذاً؟ اتعالج الامور بالتمني؟ هذا لا يجوز. فلنواجه الوضع الطبيعي، ونقول ان لبنان مؤلف من هؤلاء وهؤلاء، وهذا ليس بعيب اطلاقاً، وقد يكون هذا هو الطريق الى الحل. واليوم، إذا انت الكلمة من فلان او فلان، فترفض ويُقال انها تحريض، الى ألف قول وقول. اذاً، ما هو الموضوع؟ هل الموضوع ان فلانا تكلم ام ان هناك حقيقة تكلم عليها؟ اذا كان هناك واقع حقيقي تكلم عليه ولد ابن خمسة اعوام، فموضوعي انا الحقيقة التي يجب ان تُبحث وتعالج، ولا ان تكمّ الافواه، وتكون اذذاك الدنيا بألف خير. من يفكر هكذا؟ هذا ليس صحيحاً اطلاقاً".

واضاف: "اتمنى ان نذهب الى الموضوع، لأن الموضوع الذي يثار في لبنان يهم جميع اللبنانيين اياً يكونوا واياً تكن طائفتهم او تيارهم السياسي او تطلعاتهم، الى الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب، الموضوع لا يتغير الا اذا جبه. فلنواجه قضايانا داخلياً".

● ولكن هل مفروض ان يثير رجال الدين هذه الموضوعات؟

– بقطع النظر عن اي شيء، لا احد مخوّلاً الا يقول الحقيقة، لا اعرف مواطناً في لبنان ممنوع عليه ان يعبر عما يشعر به في بلاده، ولا يمكن ان اتخيل ان نصل الى مرحلة يمنع اللبناني، اياً تكن افكاره، من ان يتكلم في بيته وبلاده. فأين تريدونه ان يقول ما لديه؟ اذا لم يكن الوطن المكان الذي اعبّر فيه عن ذاتي، فأين تريدني ان اعبر؟

ورداً على سؤال عن اعتبار بعضهم ان المراجع الدينية تريد العودة بلبنان الى الحرب، قال: "اعتدنا سماع الناس وقول الموضوع كما هو، ونحن نركز على الموضوع لا على الاشخاص. فالله وحده يخلق الاشخاص وليس لنا ان نخلقهم نحن. اما الموضوعات، فعلينا وحدنا ان نعالجها، لأنها في مصلحة من يتكلّم او لا يتكلم على اي انسان في البلاد. يجب ان نقلع عن فكرة اننا نتوجه الى الاشخاص. فالعلاقات بين الاشخاص لا تنتهي، بينما الموضوعات يجب ان تُبحث. والمخرج الوحيد من اي موضوع هو ان تجلس وان نبحثه، والا فكيف يكون الخروج منه؟

"النواب ساكتون"

● هل توجه دعوة الى الحوار الوطني الفعلي؟ وما رأيكم في الوضع الحالي؟

– كان احد النواب يقول لي: لماذا يتكلم البطريرك مثلاً؟ اجبته لأن له الحق في ان يتكلم كما اي انسان آخر له الحق في ذلك بقطع النظر عما اذا كان قوله صحيحاً او خاطئاً. كلنا يجوز ان نقول كلاماً صحيحاً او خاطئاً. اما انا، فلا اعرف ان اللبناني ممنوع عليه ان يتكلم في لبنان. لكنني اسأل اين انت يا حضرة النائب؟ ربما تكلم البطريرك لأنك ساكت. فاذا كنت تشعر مع الناس، فيمكنك ان تقول انت الآن ما يقوله هو. فلماذا لا تفعل؟ لذلك، اعتقد ان على الموكلين عن الشعب ان يتكلموا. واذا لم يفعلوا هل ممنوع على غيرهم الكلام؟ من لا يكفيه راتبه، ومن لا يستطيع دفع القسط المدرسي لاولاده، اقول انه يعاني صعوبات معيشية؟ هل نتركه يتذمر؟

● هل ترى ان المشكلة سياسية اكثر مما هي طائفية؟

– اذا قيل لي ان هناك فقيراً يحتاج الى مساعدة،فاساعده من دون ان أسأل عن طائفته.

● هل هذا يعني انك تؤيد تداول الامور شعبياً، اكثر من تداولها في اماكن مغلقة؟

– لا اعرف، لكن ما اعرفه انهم يقولون ان لدينا تمثيلاً، ويجب ان يقوم كل واحد بمسؤوليته واذا كانت الدولة لا تريد ان تتحمل العبء في بعض الامور عن الشعب، فلماذا هي موجودة؟ هذا هو عملها. من اعوام قلت انه ليس لدينا أي جهاز في لبنان يبحث في القضايا اللبنانية الداخلية، وانا أتكلم بحسب معلوماتي فقط. كنت أتوقع ان يكون هناك جهاز في لبنان لا يترك كل الأمور من دون درس أو تصحيح فيصلح او يطور ما يحتاج الى ذلك، ويجدد ما يتطلب التجديد، لان الناس يجب ان يعيشوا.

● هل يعكس كلامكم عدم رضى عن الأداء الارثوذكسي السياسي؟

– لا أتكلم طائفياً، وفي كل حال، لا اعتبر ان الطوائف طائفية، لان من تسميهم من الطائفة الفلانية ليست الطائفة الواحدة هي التي أوصلتهم الى النيابة، يمكن ان تدين الطائفة الارثوذكسية اذا كانت هي التي أوصلت النواب والوزراء الأرثوذكس، (الى السلطة)، ولكن اذا كان غيرها يوصلهم فما دخلها هي؟ ما أقصد قوله اننا لا نتمنى حصول ذلك أو نطلبه، لكن اعتقد ان استعمال كلمة الطائفية ليس صحيحاً عندما نكون نتكلم على مواقع من هذا النوع.

● هل أنت راض عن نتائج الانتخابات الاخيرة وقانون الانتخاب؟

ج– "صحتين" على قلبكم ما فعلتموه وانتم تستحقون كل ما تفعلونه. قالوا لي انه كانت هناك حكومة ونواب يدرسون قانوناً، وقد وجد من كتبه ووقّعه، هذا ما أسمعه، لان القانون لم يأتِ من الغيم، واذا كان هذا الموجود والشرعي، فأنتم مقيّدون بالشرعية، الا اذا كنتم تظنون ان ما يوصف بانه شرعي يمكن الا يكون كذلك، وهذا ما أجهله.

● قلت ان على اللبناني ان يقول ما يشعر به. ولكن اثبرت الضجة أخيراً حول اعتقاد بعضهم ان على الدولة وحدها ان تتكلم؟

– أؤكد ان الدولة يجب ان تبحث في كل المواضيع، وهذا عملها أساساً والاّ ما عملها؟ عليها ان تبحث في ما يفكر فيه الناس، وان يحصل تبادل للحوار وتبحث في علاقة الاخ بأخيه، والابن بأبيه وفي العلاقات بين المرأة والرجل. وهذا البحث ليس له حدود. ولم لا؟ عندما أتكلم مع فلان وله رأي مغاير لرأيي، فليس كي أعرف أفضل طريقة لقتاله، ليس هذا هو الموضوع اطلاقاً.

● ماذا عن العلاقة بسوريا؟

بعد تعيينه ويازجي مطرانين على اوروبا وحلب

الصليبي: وحدة عمل ومشاريع كثيرة

في اول تعليق له على تعيينه متروبوليتاً على اوروبا الغربية، وتحويل المعتمدية التي يشرف عليها منذ ١٨ عاما ابرشية، وذلك في قرار اتخذه المجمع الانطاكي الارثوذكسي المقدس، رحب المطران غفرائيل الصليبي بقرار المجمع، ورأى "ان تحويل المعتمدية لاوروبا الغربية التي تضم فرنسا والكلترا وسويسرا والنمسا والمانيا ابرشية يشكل ضمانا لاستمرارها". وقال: "لقد اصبحت هناك وحدة عمل".

وشرح في اتصال اجرته معه "النهار" ايس "ان المعتمدية بجعلها ابرشية، اصبحت قائمة بذاتها، لها صلاحياتها ولم تعد تابعة مباشرة للبطريرك الانطاكي، وتتمتع باستقلال، وهي عضو في المجمع المقدس وترتبط بالبطريرك الانطاكي مثل بقية الابرشيات الارثوذكسية".

وعن مشاريعه المستقبلية، قال: "من المبكر الحديث عنها ولكنني عندما ذهبت الى اوروبا لم يكن لدي شيء، ومكثت في الفندق. وبعد ١٨ عاما، صرت اشرف على ٣٢ رعية، ويتبع لي ٣٢ كاهنا، وصار هناك وجود للكنائس الارثوذكسية في اوروبا". لكنه اكد "ان لدي مشاريع كثيرة سندرسها"، مشيرا الى "ان الفضل في العمل يعود الى شبابنا في اوروبا الغربية والذين يساعدون ويساهمون معي، ولولاهم لما تمكنت من القيام بشيء وفي مقدمهم النائب عصام فارس الذي له مساهمات معنوية ودينية ومالية".

وكان المجمع الانطاكي، قد اتخذ الى قرار انتخاب الاسقف الصليبي متروبوليتا على اوروبا الغربية، قرارا آخر بانتخاب عميد معهد اللاهوت في جامعة البلمند الارشمندريت بولس يازجي متروبوليتا على حلب.

ومن المقرر ان يتخذ المجمع المزيد من القرارات في الايام المقبلة.